

الشيخ بشارة الخوري وسلم علم الجيش لقائد الجيش آنذاك اللواء مؤاد شهاب سنة ١٩٤٥ .

قصة فؤاد شهاب مع السياسة

الجنرال الذي أصطأ انقلابات!

اذ خطط هذا القائد العائد من فلسطين للاستيلاء على السلطة في لبنان وقاد الائتلاف فيكون اول انقلاب عسكري عربي لولا بعض وجهاء الجنوب من اصدقاء رئيس الحد وقاد الجيش اتصلوا بهما وابلغوهما ان تدخل الجيش اللبناني وحول طريق قرطبة الانفصال بحيث لا تمر في هودتها من بيروت تذهب من راشيا الى سوريا مباشرة .

انقلاب الثاني الذي لعب فؤاد شهاب دوراً في تفعيله ، وكسب بذلك وزناً سياسياً للقوة الجديدة التي يمثلها ، اي الجيش المهاولة التي قام بها الحزب السوري الاشتراكي بقيادة زعيمه المرحوم انطون سعاده على السلطة عام ١٩٤٩ .

ومع الناضلين الفلسطينيين واللاجئين المشردين ..

من خلال هذه الاتصالات التي كانت تتطلبها شؤون هذه الحرب وتبيّن لها ، أصبح لقائد الجيش وجود سياسي ودور ما كان له من قبل .

فرئيس الجمهورية ، بشارة الخوري ، ورئيس الحكومة ، رياض الصلح ، سرعان ما وجدا في شخص قائد الجيش وتجده وحكومته سندًا لها على مواجهة حالات مستعدة ونکاد تكون مستعصية على دولة عهدها بالاستقلال قريب وبالجلاء اقرب .

وقلائل يعرفون قصة الانقلاب العسكري الذي نظر به قائد جيش الانفصال فوزي القاوججي ،

بدأ الدور السياسي لفؤاد شهاب ، ولو بشكل محدود ، اثناء حرب ١٩٤٨ الفلسطينية .

في تلك الحرب وبعدها انفتح العالم السياسي في لبنان على الجيش كما حصل في البلاد العربية الاخرى ، وانفتح الجيش على العالم السياسي .

ولكن الظاهرة اتخذت هنا شكلاً غامض الشكل الذي اتخذه هناك .

من خلال اتصالات بسيطة وضرورية ، كان لا بد لقائد الجيش ان يقوم بها مع الوزراء والتواب والوجهاء في لبنان ، ومع المنظمات العاملة من اجل فلسطين ، ومع جيش الانقلاب العربي الذي كان مقره منطقة الجليل الاعلى ، ومع القيادة العسكرية العربية ،

الحكاية المجهولة لإنقاذ لبنان من انقلاب حيش الإنقاذ

فضى شهاب ضرب سرورت حرثين وقال: البسطة رص

نصر البلاغ رقم واحد لانقلاب ١٩٥٨ الشهابي الذي منعه شهاب

هديتان قبل الاستقالة

عندما بدأت التظاهرات ، وارتسمت ملامح الانقلاب الإبليس على بشاره الخوري ، في صيف ١٩٥٢ ، طلب الشیخ بشارة من فؤاد شهاب أن يقمع التظاهرات في بيروت ويضطجع هذا للأضرار ، فقال له فؤاد شهاب :
— السياسة افضل يا فخامة الرئيس .
نحن مسلمون ونصارى ، وانا اخشى على الجيش ان ينقسم !
في تلك الدقيقة ادرك بشارة الخوري ان عهده قد انتهى . فيقيروت وطرابلس مضربتان .
وقلوب الاعماء المسيحيين نيران متاجحة

ينفذ ما يعد به ، والذى هو في الوقت ذاته
أمير يجأ اليه المواطنون المصالحون والاشرار ،
المتضيطنون و « الطفار » ، فلا ياقون عنده
الصلفقة والكتب الذين تعودوا بهما في غيره من
نماذжи بيروت .

بلغ من السمعة الحسنة حد أن صاحب رياض
الصلح يوماً من الأيام أمام صديق له :
— لقد وجدته ! وجدت الشخص الذي
يستطيع أن يخلصنا من دلال بشاره الخوري
وشعوره أنه الرجل الذي لا يعوض ، والرجل
الذى لا يبدل عنه بين الموارنة !
ويقال انه متذ ذلك الوقت، اي متذ عام ١٩٥٠.
والناس لا يستبعدون اسم فؤاد شهاب وهو
يتحدثون عن الرؤساء المقربين .
أصبح فؤاد شهاب حكماً بين بشاره الخوري
ورياض الصاعج . وسطه يوماً الثاني ليذهب
عند الاول ويقول له : — أما اهلك او اهل
البلاد ! والمقصود بذلك مطالبة بشاره الخوري
بنترك مؤازرة شقيقه « السلطان سليم » .

في تلك الفترة ماد الحكم في لبنان خوف شديد ، كان حسني الزعيم قد قام فجأة بسورية باول انقلاب عسكري ناجح في اعتبار الورزية . في فلسطين ، وبدأت علام التمرد تظهر في أكثر من جيش عربي أصابته العدوا وجهات — بالصدفة — اتفاقية القوميين السوريين تستفز الجيش اللبناني وتعطيه الدرر والفرصة كي يقزز الى السلطة . ولكن الحكم في لبنان عرف كيف يتصرف بحق ، فيبدأ يتعاون بشكل قوي مع قيادة الجيش .

وظهرت هذه القوة السياسية لقيادة الجيش عندما بدأت تحركات الدنادشة في جرود الهرمل ، وكان من اسبابها النقصة التي تركها في نفوس بعض العشائر قمع القوبيين التوربين وحالة الفقر العامة هناك وتدخل بعض المساسة المحسوبين على القصر ، في سياسة تلك المنطقة واخذهم بناصر فريق من ابقائها ضد فرق آخر .

هنا ، رفض قائد الجيش الحل القمعي الذي ارادته دولة بشاره الخوري ، ونادي بالحل السياسي لقضية العشائر بدعوى ان الجيش اللبناني قليل العدد ، وانه ليس من الطبيعي ان ينشغل بالشؤون الداخلية تاركاً الفلسطينية .

ووصل به الامر الى حد التهديد بالاستقالة،
بل والاستقالة كما يقول البعض . ولكن رد
النجل القوي الذي تركته الاستقالة بين
الضياء كرس فؤاد شهاب قوة غير قابلة
الاندثار بسهولة .
منذ ذلك اليوم بدأ فؤاد شهاب الحاكم
خارج نطاق الجيش . لا احد من المساعدة
يمك ان يتغىل في شؤون الجيش ، وقائد
الجيش بالمقابل صاحب موقف سياسي ورأي
سياسي في الامور الهامة .
وعندما انخرط الوضع مجددا في حرب

● الدخول من باب الهرمل ●

ليس من قبيل الصدفة أن يكون مؤازد شهاب قد دخل منذ ١٩٥٠ المسرح السياسي بقوة من ياب الهرهول . فقد عكس هذا الامر نظرية مؤازد شهاب الخاصة ومهما انتخاب ل موضوع المناقش الخلفة في لبنان .

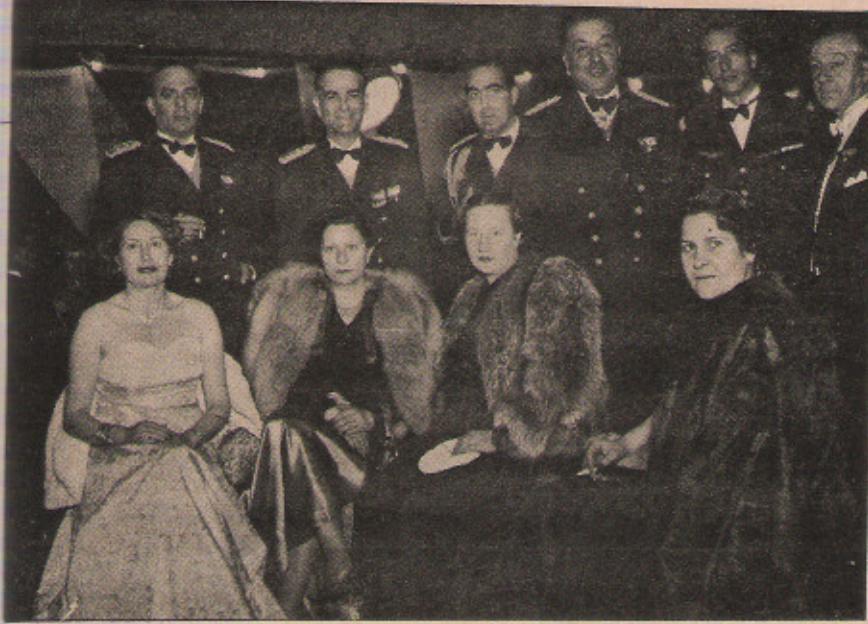
فؤاد شهاب الذي أمضى عمره قسي
العسكرية لم يكن ينظر إلى المناطق نظرة
القيادة السياسية للطيبة الحاكمة التي كانت
ترى لبنان وكان ليس فيه إلا بيروت . بقيمة
المناطق هي ملحقات . بقيمة المناطق بغير ما
دام زعماً لها الذين يأتون إلى بيروت ليرفعوا
أصابعهم في مجلس النواب ، بغير .

وبدا ينشأ حول اسم فؤاد شهاب سحر خاص : الرجل الذي يحب المزحومين ، الذي يحب البعدين ، الذي لا ينحني طائفياً ، والذي



صورة تذكارية مأخوذة في عيد الاستقلال في ٢٤ تشرين الثاني ١٩٦٩ ويبدو رياض المصلح وغاد شهاب والي مجدد ارسلان .

الجنرال الذي أحبط الانقلابات!



في أحدى المناسبات الرسمية ويفيد فؤاد شهاب ، وعبد القادر شهاب ، ومadel شهاب وجبل لحود وعقيلاتهم .

كله من الكتب .

وكان كل من يزور مكتب قائد الجيش يخرج بقناعة تامة ان لبنان يسع نحو المهاوية لأن ادارة سياسة البلد بيد طبقة زالت من القطرار العربية المجاورة . المرة الثانية التي دخل فيها فؤاد شهاب الحكومة كانت عام ١٩٥٦ ، عندما حصلت في لبنان ، بثنائي الجو العربي الناصرى ، بعض اعمال العنف ، والقيت متجرات على بعض المصارف والمؤسسات الأجنبية ، فالف كميل شمعون حكومة استندت فيها وزارة الدفاع الى قائد الجيش بصفته الوحد القادر على توطيد الامن ، لا للقوة المادية التي في يده فحسب ، بل ايضاً للقوة المعنوية التي يتمتع بها . كان شمعون يريد ان يبقى فؤاد شهاب طويلاً في وزارة الدفاع « ليحرقه » كما كان يقال ، لكن « الجنرال » رفض ان يمكث في السلطة الا فترة وجيزة جداً خرج بدهشة معتداً بان مهمته قد انتهت وعادت الحياة طبيعية فلا موجب لبقاءه في الوزارة .

● القائد ... بجهاز رئيس ●

هذه المدة ، على قصرها ، كانت كافية لان تعطي عن فؤاد شهاب فكرة واضحة ، فالرجل ليس بحقيقة السياسيين . عنده جهاز كامل ، جهاز قوي وكفؤ ومؤلف من عناصر مؤهلة ، عنده بين السياسيين اصدقائه وأعوان مجربيون ، وعنه من الضباط انفسهم مجموعة تفهم في السياسة وفي الاعلام ، وعنه « مخبرات » نشيطة .

في هذه الفترة برز ، مثلاً ، اسم تقى الدين الصلح كصديق قديم للجنرال ، وقد عاوله في الوسط السياسي حتى قبل عنه انه « اكرم حرواني لبنان » ، اي السياسي المتعاطف مع تحركات العسكريين . وبرز ايضاً اسم العقيد احمد الحاج ، وكان آنذاك ملازم كلفه فؤاد شهاب بالرقابة على الصحف طقا

في الشرق لا يأس بالديكتاتورية ولكن في لبنان « ما يجوز » .

وقد كان رأي اصدقائه به انه كامل لا ينقصه الا القليل من شهوة الحكم . كان فؤاد شهاب ذكي ، صالح ، متجرداً . كان بريطاً قادرًا على البساطة الكاملة والعنفوية في الحياة والكلام وفي كل شيء . لكنه كان ايضاً يحمل فكرة عن طبيعة البشر ، ولاسيما اللبنانيين .

● خدمة عسكرية ● لرجال السياسة ●

في اول ايام كميل شمعون ، كان رئيس الجمهورية يستعرض ثلاثة من الحرس بطريقه الى جموع المربحين ، وكان بينهم فؤاد شهاب ، قال له صديق : « — يا جنرال ، انتظر هذا الرئيس ، كم هو ديمقراطي ومتواضع ! خلصنا من ارستقراطية وابهة بشاره الفوري » . فاجاب الجنرال :

« Ça viendra , mon ami , ça viendra

.. اي : عش رجباً تر عجباً ! وبالفعل ، لم يكن فؤاد شهاب مرتاحاً للطريقة التي كان كميل شمعون يحكم بها البلد ، وكان يرى ان المسافة آتية لا ريب فيها .

وكان يقول لبعض اصدقائه : — رجال السياسة عندنا ناقصهم خدمة عسكرية ، خصوصاً مثل خدمتنا . واحتدى خدم لبنان ، بيروت ، بعكار ، بالقامشلي ، بحوران ، ما ي يعرفوا العرب ، ما يعرفوا السوريين ! انا كنت بالكلية الحرية في حمص مع الصاباطي الثاني ، الحاكم حالياً في سوريا ، وانا اعرف مقاومهم . بيد الناصر لا يفهمه الا عسكري . كل عمله مخطط .

عليه ، وكمال جنبلات زعيم ناشيء وعنيد ، وكيل شمعون « رابطها مع الدول » ، والفتنة على اللبنانيين !

ولم يجد بدا من أن يقدم الاستقالة الى الشعب ويكتفى برئاسة الحكومة ويقدم لـه بالأسلوب الاختفالي المعروف عن رئيس الجمهورية الاول هذين : واحدة هي الدستور اللبناني والثانية هي مجموعة خطبه !

والمعنى الذي أعطى في ذلك العناء للهبيتين هو أن بشاره الفوري اراد باهداء الدستور التحذير من فكرة الانقلاب العسكري ، واراد بتقديم مجموعة الخطب توثيق عهد البلاد ، اجرى فؤاد شهاب بمنتهى الحساد ، الانتخابات الرئاسية بين كميل شمعون وهميد فرنجيه .

في هذه المناسبة ذهب اليه اكثر من سباسي واكثر من ثالث يطالبه بان يكون هو الرئيس ، ولكن فؤاد شهاب ، الزاهد ، بالفعل ، كان يرفض . كان يقول : — ان السياسة تجربة ، وانا لست مجرياً .

واحياناً يضيف : — اذا جئت جاء معك المبشرية (اي العسكرية) ، وانتم لا تعرفون المبشرية ! ومع ان فؤاد شهاب كان يؤثر في قلبه ان يسمع اسم حميد فرنجيه ناجحاً في معركة الرئاسة ، الا انه لم يتدخل ، ولو قصد لاستطاع تغيير النتيجة . وعندما نجح كميل شمعون في الانتخابات قدم له استقالته وعاد الى منصبه الاصلي : قائد جيش .

ولكن اي قائد جيش ؟ — عمدوني حافظ وبكى ! الجوعان بدوي يأكل ، والشبعان بدوي يأكل اكتر . كلهم Dieu sait ما فيهم مظلوم ؟ .

وبتجدد القاضي ، كان فؤاد شهاب يستمع الى الناس يشكرون اليه بعضهم بعضما ، ويشكرون على الاخر رئيسة الجمهورية ، ويجب فؤاد شهاب دائمًا : « — نحن عسكر . ما عننا صلاحية » ! ولم يزد احد من الناس مكتب قائد الجيش الا وعاد متنينا ذلك اليوم الذي يكون فيه فؤاد شهاب صاحب صلاحية !

وكثيراً ما قال فؤاد شهاب لاصدقائه : — ما أصعب هذه الوظيفة ! قائد الجيش ي يعرف كل شيء . يعلمه بكل شارة وكل واردة . من مهمته ان لا تخفي عليه خافية ، ولكن ما يقدر يعمل شيء ! و اذا عمل بتخريب البلد . لبنان لم يخلق لديكتاتورية !

— بدها ديكتاتورية ، يا جنرال ! ويسمع الجنرال ، ويشرح للناس كيف انه

طرابلس ، كان فؤاد شهاب يثور : « القائد قائد ، والجندي جندي . وهؤلاء يتصرفون وكان الجيش لا قيادة له ». والهم أن فؤاد شهاب تصرف اثناء الثورة تصرف رجل الدولة ، القادر على فبيط اعصابه ، التفهم للوضع ، المميز بين مصلحة لبنان ومصالح الحاكمين .

● بلاغ رقم واحد ●

وعانى فؤاد شهاب كثيراً اثناء الثورة . مرة نكر بعض الضباط بالقليل ، وخطروا لعملية اعتقال شاملة الجميع رجال السياسة من الطرفين . كان الخطط هو أن يقبحوا على كميل شمعون وعلى صائب سلام وعلى صبرى حماده وعلى رشيد كرامى والذاقن .. وأن يضعوه في طائرة واحدة وبرحلتهم الى خارج لبنان . وقد اجتمع هؤلاء الضباط بمذين وكتب الفريقان البلاغ رقم واحد ، ونصه على التقرير هو الآتى :

لقد تصرف السياسيون باتفاقية ومصلحة لا مثل لها ، ومع ذلك ظل الجيش متمسكاً بمبدأ الابتعاد عن السياسة . « وعم الفساد » وبقي الجيش لا يتدخل . « وسانت المفوضى » ولم يتحرك الجيش . « ولكن عندما تزول السلطة عن ثالثى الأرض اللبنانية » . « عندما لا يعود علم لبناني على أرض لبنانية » .

« عندما تزول السيادة عن معظم المناطق ، لا يبقى أمام الجيش إلا أن يتدخل » . « فمن أجل لبنان تخذلنا . « ومن أجل لبنان ابعدنا ، موقفنا ، عن البلاد من كانوا السبب في حالة القاتمة . « عاش لبنان » .

ونص هذا البلاغ موجود أما لدى الشیخ منیر تقی الدین ، مدير عام وزارة الدفاع المستقيل يومذاك ، وأماماً بين أوراق من مع الصلح ، وأماماً لدى أحد الضباط . وعرف فؤاد شهاب بخبر الانقلاب قبل ساعة من فجره ، فتحرك بسرعة لاحاطته ، ووصفه بعدم تقديره لظروف لبنان ، وقال انه ولو كان الانقلاب يستهدف وضعه على رأس السلطة الا انه يعتبره مؤامرة ضدّه مثلما هو مؤامرة ضد شمعون .

وتنشأ الصدف أن يستشهد الضابط هنري شهاب فيذهب احد اكبر الضباط حامسة للتغير الانقلابي . وقد لحق به مرة ضباط آخرون وهو على قاب قوسين او أدنى من قصر كميل شمعون .

وعندما ارسل فؤاد شهاب الضابط فؤاد عوض ، بطاقة هليكتوبتر ، الى جنود لبنانيين محاصرين في عكار وفي حالة شبه ثورة بعد ان تأخرت عليهم رواتبهم ، عاد الى فؤاد شهاب يقول :

— سيد الجنرال ، العسكري في حالة انقلاب .. الانقلاب خالص وما بدو الا

دون تمثيل « اراده المسلمين » ايضاً وارادة المسلمين في ذلك الوقت كانت ضد مياسة شمعون العربية والخارجية .

● مع الشرعية ولكن ٠٠٠ ●

كانت ثورة ١٩٥٨ تظهر علائمها في الأفق . شبه عصيان بذاته ، في جبل الكنيسة ، بل مجموعات تابعة لكمال جنبلاط . حالة غير طبيعية ، وتظاهرات واختارات في بيروت وطرابلس وصدا وصور ، ما هو موقف الجيش ؟

موقف الجيش : مع الشرعية ، ولكن وعندما تصاعدت الانتفاضات واخذت تشكل تمرادات مسلحة في كل مكان ، بدا الجيش يظهر في بعض المناطق وكأنه صاحب سياسة مستقلة عن الدولة .

في حالات معينة كان الجيش يظهر تعاطفاً مع المتمردين . يغض النظر عن السلاح والملحقين .

كان هناك طرق آمنة وهرة ياتي منها السلاح من سوريا الى الثوار في كل مكان . من الطرق واحدة كانت تمر من دير العشار إلى جب جنوب الى قرية بعوار صفين ، بلدة قائد الجيش الحالي ، الى الشوف .

وكان المعارضون يقولون ان الجيش لا يتحرك ، لا يضرب .

وكأن فؤاد شهاب يشرح سياسته للناس

جميعاً . يقول :

— ان الجيش مع الشرعية ، وهو لا يسمح لأحد ان يتضنه يوماً واحداً من ولاية كميل شمعون ، فكيف شمعون يجب ان يقضى ست سنوات كاملة . ولكن يبقى ان الواقع يحاجة الى حل سياسي لا الى حل قمعي ، وعلى شمعون ان يصرح انه لا يريد ان يجدد » .

ويغفل فؤاد شهاب في سياساته حيال « المتربدين » :

— لا تسمح للثوار بان يستولوا على اي مركز حكومي ، على سراي او مخفر وخصوصاً على قصر الرئاسة في بيروت . فالجيش يدافع عن الواقع السلطة الرسمية . هذا من جهة ، ومن جهة ثانية فالجيش يتابع في بيروت وفي طرابلس وفي صيدا سياسة « محاصرة القصبة » التي اتبعها الفرنسيون في الجزائر .

« ليسول الثوار على بيروت الفريبة .

ليقيموا المدارس . ولكن ليقولوا فيها .

والجيش يحيط بهم ويعزلهم عن الناطق

الآخر » .

هاتان الققطتان الرئيسيتان : المحافظة على الشرعية ، وتطبيق « نظام » القصبة مع المتربدين في المدن ، كانتا البرنامج العملى لوقف الجيش اثناء ثورة ١٩٥٨ .

« — يدهم ياتي اضرب البسطة . هيسدا معقول ؟ البسطة مش بسطة . البسطة رمز » .

وندما كان بعض الضباط هنا وهناك يفقدون اعصابهم ويضربون ، كما حصل في

القانون الطوارئ الذي صدر لمواجهة الجحو المسيطر في لبنان . ويز ليفسا اسم العميد (المقاعد الان) انطون سعد ، النقيب سعد في ذلك الوقت ، الذي اخذ اسمه ينتشل رئيس « المكتب الثاني » وصاحب المهام السرية والتفوز القوي .

وبلغ من سمعة انطون سعد أن البعض اتهمه بأنه كان يتحرك ، في تلك الفترة ، بل قبلها بزمن ، من أجل غلبة مدددة هي الوصول بفؤاد شهاب الى رئاسة الجمهورية . والخصوم قالوا ان انطون سعد هو الذي كان يرعى عملية القاء القنابل يقصد اعطاء الجنرال شهاب دور المثلثة . لكن الدلال كثبت هذه الرعاية بالذات وان لم تكن ببدا الجيش يظهر بعنف المناطق وكأنه صاحب سياسة مستقلة عن الدولة .

في حالات معينة كان الجيش يظهر تعاطفاً مع المتربدين . يغض النظر عن السلاح والملحقين .

كان هناك طرق آمنة وهرة ياتي منها السلاح من سوريا الى الثوار في كل مكان . من الطرق واحدة كانت تمر من دير العشار إلى جب جنوب الى قرية بعوار صفين ، بلدة قائد الجيش الحالي ، الى الشوف .

وكان المعارضون يقولون ان الجيش لا يتحرك ، لا يضرب .

وكأن فؤاد شهاب يشرح سياسته للناس جميعاً . يقول :

— ان الجيش مع الشرعية ، وهو لا يسمح لأحد ان يتضنه يوماً واحداً من ولاية كميل شمعون ، فكيف شمعون يجب ان يقضى ست سنوات كاملة . ولكن يبقى ان الواقع يحاجة الى حل سياسي لا الى حل قمعي ، وعلى شمعون ان يصرح انه لا يريد ان يجدد » .

ويعيد فؤاد شهاب في سياساته حيال

« المتربدين » :

— ابن شمعون بدو يعلم لبنان مع الغرب ، ولذلك هو يريد ادخال لبنان في مشروع ايزنهاور . مشروع ايزنهاور ملبع ، لكن شو الو ضرورة ؟ لبنان غرب ولا يازمه ان يكون مع الغرب » .

وهو متباه الى الصحف الاسلامي في واجهة الدولة السياسية .

وحين كان يدور امامه حدث عن الطائفية وعن المسلمين والنصارى ، يقول :

« ما حدى احسن من هذا . كلهم ليبنانية ! » .

ويستتم ، ثم يكمل :

« كل من لعب دوره . اليوم المسلمين بدhem عروبة ، مبارح على أيام العثمانيين كانوا الوارنة هم اللي بدhem العروبة ! » .

ويضيف : ان لبنان لا يمكن ان يحكم نفسه



الرئيس فرنجية ورئيس مجلس النواب كامل الاسعد ورئيس الحكومة الدكتور امين الحافظ
في مقدمة المشرعين .

الثاني - تحاشي الاصلاح السياسي وتقدم
الاصلاح الاداري عليه تحت شعار « ان
الاصلاح الاداري يفرض في النهاية اصلاحا
سياسيا » .

كان قوة غير منظورة تدخلت عند مجيء
فؤاد شهاب لتعطيه ، منذ البدء ، دروسا
معينة تجعل منه حاكما عاديا من حكام
لبنان .

ولكن فؤاد شهاب لم يكن عاديا ، لا بالطريقة
التي جاء بها ، ولا بالقوى التي ساندته او
توجه إليها ، ولا بتصوفاته اثناء حكمه ، ولا
بكيفية انسحابه من الحياة السياسية ،
وخصوصاً بافكاره ونظرته ونوع الأخلاق

السياسية والدينية التي اتصف بها .

والى جانب ما قدمه لوطنه من انجازات ،
ستبقى مع هذه الانجازات بل قبلها وانعل منها
على مدى الزمن ، صورة الحاكم اللبناني
العقل الامر ، الانسان الذي رفض - ورفض
في لبنان ! - رئاسة الجمهورية مررتين قبل
ان يتولاها ، ومررتين بعد ان تولاها ، واستقال
من رئاسة الدولة بعد سنتين من وجوده فيها ،
وانهى حياته بالاستقالة من النظام ككل ،
مهينا للبنانيين في اذهان اللبنانيين نظاماً
مولوداً في المستقبل ، يستوعب كل طموحاتهم
وآمالهم ويضع لبنان في صميم العصر ■

على رأس قمة الهرم السياسي في لبنان ،
يقيم مختلفة عن قيم من حوله .
كان يفهم الحكم رسالة .

جاء الى الحكم وجاءت معه افكار ، وجاء
معه ايضاً اسلوب العمل المصري ، وجاء
معه من اختيار الاعوان وهذا الفن كان من
ابرز خصائص التفوق عند فؤاد شهاب . قجماته
الاساسيون ، وخصوصاً في الايام الاولى ،
كانوا كلهم من الاكتفاء في العاديين ابتداءً من
موظفي غرف القصر وانتهاءً بساتر اهل
السياسة والإدارة .

كانت صدمته الاولى مع الحكم عند تأليف
الحكومة الثمانية ، وقد كانت برئاسة رشيد
كرامي ، وكان المارونيان فيها المرحوم يوسف
السودا وشارل حلو . ولكن ثورة فضادة نشأت
منذ التمثيل الماروني في الوزارة ، فقاتلته -
بعد أسبوع - « حكومة الاريعة » : رشيد
كرامي وحسين العويني وريمون اده وبيار
الجميل .

اضطرر فؤاد شهاب في اول عهده ان يتخلى
عن رفقة الموارنة المعتدلين ، وقد كان هو
ابرزهم ، واهم من ذلك ، اضطرر لأن يصطدم
منذ اليوم الاول بجمود النظام الطائفى
وتماسكه .

ولعل فشل حكومة الثمانية دفع عهد فؤاد
شهاب بتبني ما كان مؤمناً بضرورة مراعاتها
إلى هذه الدرجة :

الاول - التقى بحرفية نسب التمثيل
الطائفى ، اذ اصبح ذلك من معطلات مجلس
الخدمة الدينية الذى انشاء .

الجنرال الذي احبط الانقلابات!

تفقد » .

● نشرة داخلية ●

لكن الجنرال ، رغم محبه الشديدة
للسكريين والعسكر ، وتصريحه علينا انهم
اقرب الناس الى ان يفهوهه ويفهمهم ، كان
لا يؤمن بالانقلاب العسكري ، وخصوصاً في
لبنان .

« — سيسألك في موضوع العسكر هي انه
احياناً يجب ان يتدخل الجيش بعض التدخل ،
كي لا تسوء الحال فيضطر الى كل
التدخل » .

وتحتبطانفقط العسكريين زمن «الثورة» ،
ال العسكريين الذين كانوا يطالبون بقمع الثورة ،
وأولئك الذين كانوا يرون الانقلاب على
شمعون — شعر فؤاد شهاب بأن عليه ان
يخوض معركة ذكورية حقيقة يشرح فيها للجيش
ماذا يجري بالضبط — وما هي سياسة
الجيش ، تختلف البعض بأصدار نشرة داخلية
 مهمتها المباشرة اعطاء صورة واقعية للأوضاع
و مهمتها غير المباشرة شرح سياسة القيادة
من الحوادث الدامية .

وربما الى هذه الفترة تعود جذور اهتمام
الرئيس بالاعلام ، هذا الاهتمام الذي تميز به
عهده وجهازه . اذ في الاذاعة كانت تصدر في
عهد فؤاد شهاب التعليقات الاذاعية التي
تشرح معنى الشهادية ...

● (بيسلون ليست غلطة) ●

في آخر الثورة ، وفي اليوم التالي لنزول
قوات الاسطول السادس الاميركي الى ساحل
بيروت واضطهاد فؤاد شهاب الى ان يتدخل
بنفسه والدموع في عينيه كي لا يضرب الجيش
اللبناني الجنود الاميركيين ، ضمته جلسة مع
تقى الدين الصالح وعلى يزى ومنح الصالح ،
وشرح موقفه :

« — بيسلون ليست غلطة . يوسف العظمة
كان معه حق . وانا فكرت ببيسلون وبيوسف
العظمة ، ولكن لبنان الحالي ليس سوريا .
والجماعة ليسوا فرنسا » .

وذهب الضursor لهذه اللغة غير المألوفة في
قاموس الحكام والقادة والساسة في لبنان .
ويبرز بشكل واضح ان فؤاد شهاب في اعمقه
يختلف نوعياً عن عهده : رجل المسؤولية في
لبنان ، حاكم او شبه حاكم ، قائد جيش
يتحدث عن بيسلون ؟! وينظر بيسلون ؟ ويعاجه
نكرة الاستشهاد ؟.

لم يستشهد فؤاد شهاب ، كما يذكر مرة .
ولتكن يوم انتخب رئيساً للجمهورية لم يقادره ،
لحظة ، حالة الفريب الصالح الذي يعيش

ملاج... وثلاث نقاط بين فؤاد شهاب وعبد الله المشنوق وجميل لحود

الاستاذ عبد الله المشنوق والمعلم التقاعد جمال لحود بين اكتر الناس الذين عايشوا الراحل الكبير فؤاد شهاب .
الأول امضى معه ٥٠٠ ساعة رسمية يوم كان وزيراً لـ ١٣ ثمانية عشر شهراً . وينكر عن ظرفه انه افترخ مرة ، اي الوزير المشنوق ، قانوناً معملاً مكرراً ولما طلب منه الرئيس الراحل ان يقدمه له قال : مشروع سندويش ، وطوى ملف جدول الاعمال ونصح الوزراء بالذهاب الى منازلهم .
اما الثاني فقد عاش معه اكتر عمره : من الكلية الحرية في حمص حتى الان .

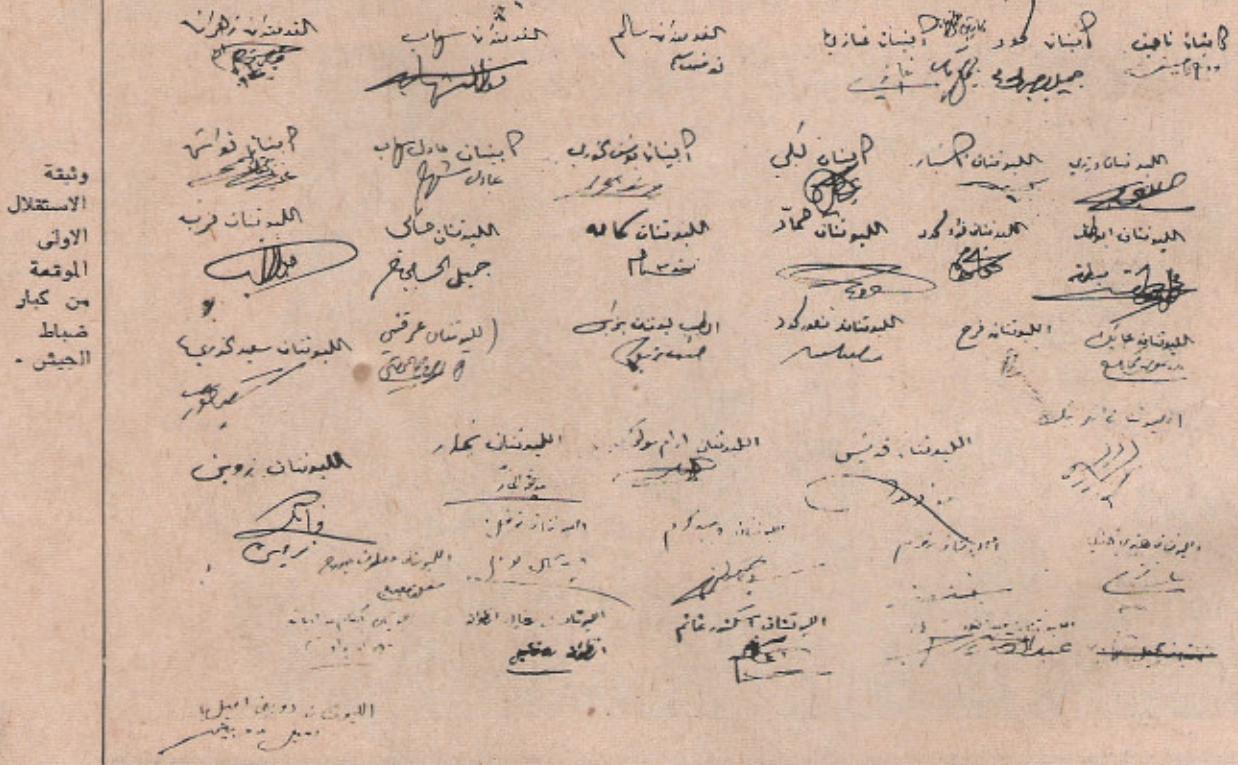
● مفزي النقاط الثلاث ●

يقول الاستاذ عبد الله المشنوق : تعرفت الى الرئيس شهاب يوم كان قائداً للجيش . استدعاني على اثر كتابتي لمقال اقول فيه ان الجيش اللبناني كان جاداً في المحافظة على هدنة ١٩٢٤ مع اسرائيل (ربما كان هذا عام ١٩٦٥ بعد العدوان الثلاثي على مصر) واتبع هذا الكلام بثلاث نقاط . عندما دخلت الى مكتبه برقة رئيس المكتب الثاني سالي عما اقصد بالنقاط الثلاث . فأخبرته انتي اقدر واحترم الجيش وقاده ولا اقصد بالنقاط شيئاً واو كنت اعني شيئاً غير الذي كتبته لاضفائه كلامات لا نقاطاً . هذا اولاً ، أما ثانياً فان عامل المطبيعة والصلاح قادر على اضافة ما يريد من النقاط لا يستطيع تفسيرها انا . عندها اكذ لي ان الجيش اللبناني سوف يبقى مدافعاً عن الارض اللبنانية ومشاركاً اخوانه العرب ضمن هذه الامكانيات ايضاً . وانتهى اللقاء وخرجت ولم التم به الا بعد انتخابه رئيساً للجمهورية ، وقيام الملك محمد الخامس بزيارة لبنان . قدّعت وزوجي الى حلقة اقيمت في منزل الدكتور غفالى الذي كان ينزل فيه الضيف وهناك وبينما كان ناظر دورنا لصفحة الرئيس والضيف أشار الى الرئيس شهاب يدعونى



أول دورة لصياغة القيادة سنة ١٩٢٣ ويبدو في الصف الثاني ، الى اليمين ، فؤاد شهاب ، وفي الوسط جمال لحود .

من الداعين بذبب ضباط المظففة الى نفيه من مسمى شرفنا انت من نفس الدرجة التي في سبب لذاته
وتحت رأيه على انه لا يدركه لـ علاقته اذ مع مكنته الـ الطيبة ، وان فعل كثيف لذاته لا ينفيه الى ما
شـ ، الله بكل مـ نـ يـ حـ بـ لـ اـ طـ يـ عـ تـ عـ اـ دـ شـ هـ كـ اـ
(غـ اـ فـ اـ اـ دـ مـ لـ لـ شـ بـ شـ)



التحقنا سوية في الكلية العسكرية في حمص
ونخرجنا في السنة نفسها . وبقينا في الجيش
الى ان استقلنا انا عام ١٩٢٦ لرفضي البقاء
كمترزة بدون قانون يحفظ للضباط حقوقـه .
وبعد سنتين وأربعـة الشـهـر اصدر الـانتـدـاب
الفرـنـسي قـرارـه ٢٠٤ بـانـا نـخـلـ نـواـةـ
الجـيشـ الوـطـنـيـ بعدـ اـنـهـاـ الـانـتـدـابـ فـعـدـتـ الى
الـجـيشـ . وـعـامـ ١٩٤١ اـعـتـصـمـتـاـ فيـ ذـوقـ مـكـاـبـلـ
وـكانـ مـعـنـاـ القـومـذـانـ فـؤـادـ شـهـابـ . وـرـفـضـنـاـ انـ
نـتـهـيـ الـاعـصـامـ الاـ بـعـدـ وـعـدـ مـنـ الـفـرنـسـيـنـ بـانـاـ
سـعـلـمـ تـحـتـ ظـلـ حـكـمـ وـطـنـ .

وفي عام ١٩٤٥ عـينـ هوـ قـائـداـ لـجـيشـ وـاـناـ
قـائـداـ لـوـقـعـ بـيـرـوـتـ وـكـانـ ، رـحـمـهـ اللـهـ ، اـحـتـراـماـ
مـنـهـ اـزـمـالـهـ الصـفـ يـطـلـقـ عـلـيـ لـقـبـ مـعـاـونـ قـائـدـ
الـجـيشـ رـغـمـ اـنـ هـذـاـ لـقـبـ غـيرـ مـوـجـودـ فـيـ مـلاـكـاتـ
الـجـيشـ . لـتـيـ عـنـدـاـ اـسـتـقـلـتـ تـافـرـ تـدـرـجـ رـتـبـيـ .
وـاذـكـرـ هـذـاـ مـحاـولةـ التـجـديـدـ لـرـئـيـسـ بـشـارـةـ
الـخـورـيـ . بـوـهـاـ وـيـعـدـاـ طـلـبـ مـنـ الشـيـخـ بـشـارـةـ
مـسانـدـ رـئـيـسـ الـجـمهـوريـ عـقدـ اـجـتمـاعـاـ لـقـادـةـ

مـنـ الـاعـصـابـ رـابـطـ الجـاشـ وـالـدـلـيلـ حـادـثـ
مـقـتـلـ اـبـنـ عـمـهـ هـنـيـ شـهـابـ عـلـيـ مـدـقـلـ مـسـتـشـفـيـ
الـبـرـيرـ اـنـاءـ حـوـادـتـ عـامـ ٥٨ـ . وـمـعـ ذـلـكـ فـقـدـ
يـقـيـ عـلـيـ مـوـقـعـهـ الـمـاـيدـ وـالـمـاـحـاـفـ عـلـيـ لـبـانـ

الـاـوـاـدـ . □ بـعـدـ عـنـ النـاسـ بـمـاـذاـ تـفـسـرـ ؟
— مـرـةـ سـالـتـهـ عـنـ السـبـبـ فـيـ عـدـ دـعـوتـهـ
لـلـنـاسـ إـلـىـ مـنـزـلـهـ وـاقـامـةـ الـحـفـلـاتـ ، فـاجـابـيـ
أـنـهـ لـاـ يـسـتـطـعـ تـفـاهـمـ مـعـ حـامـلـ مـسـابـعـ
الـطـفـلـ وـلـاغـيـ الـطاـوـلـةـ وـاـكـلـ الـجـبـنةـ . وـاعـتـقـدـ
أـنـ بـهـذـهـ الصـفـاتـ أـسـتـعـدـ الـجـمـوعـةـ الـكـبـرىـ

مـنـ النـاسـ .

● رـفـقةـ السـلاحـ ●

اماـ العـمـادـ المـقـاـعـدـ جـمـيلـ لـحـودـ ، فـقـدـ
عـاشـ مـعـ رـفـقـ سـلاحـ وـنـائـباـ وـزـائـراـ لـلـمـنـزـلـ
الـمـتوـاضـعـ فـيـ جـوـنـيـهـ . عنـ رـفـقةـ السـلاحـ يـقـولـ :

للـقـرـابـ وـعـنـدـاـ فـعـلـتـ اـخـبـرـنـيـ اـنـ سـيـعـرـفـ
عـلـىـ الـمـلـكـ بـاتـيـ رـئـيـسـ تـحـرـيرـ صـحـيـةـ كـانـ
يـصـدرـهـاـ الـبـعـثـ فـيـ بـيـرـوـتـ وـقـشـ فـيـهاـ فـيـ الـيـوـمـ فـيـنـسـهـ
مـقـالـاـ يـتـوجـمـ عـلـىـ الـنـظـامـ الـفـرـمـيـ وـعـاـهـلـهـ .

ذـرـجـوـتـهـ اـلـاـ يـفـلـ وـلـانـ اـعـيـ خـطـاـ النـقـاطـ
الـزـانـةـ . وـعـدـتـ اـلـىـ مـكـانـيـ وـلـاـ وـصـلـ دـورـنـاـ
سـالـتـيـ شـوـيـاـ اـسـتـاذـ عـبدـ اللـهـ ، بـعـدـ فـيـ نـقـاطـهـ
فـاـبـقـتـمـ . عـنـدـاـ قـالـ لـلـمـلـكـ « اـقـدـ لـكـ اـسـتـاذـ
عـبدـ اللـهـ الـمـشـنـوـقـ رـئـيـسـ تـحـرـيرـ صـحـيـةـ بـيـروـتـ
الـمـسـاءـ » .

وـمـرـتـ الـاـيـامـ وـاـنـتـخـبـتـ نـائـباـ وـمـنـ ثـمـ أـصـبـحـتـ
وزـيرـ اـلـدـاـرةـ سـنةـ وـنـصـفـ السـنـةـ كـنـتـ اـرـاهـ خـلـالـهـ
اـسـبـوـعـياـ فـيـ اـجـتـمـاعـ مـجـلسـ الـوـزـراءـ لـمـدةـ
سـتـ سـاعـاتـ كـلـ مـرـةـ ، وـهـنـيـ بـعـدـ اـذـهـبـ
وـلـيـ رـئـيـسـ لـلـجـمـهـورـيـهـ كـنـتـ اـزـوـرـهـ بـصـورـةـ
مـقـطـعـهـ فـيـ مـنـزـلـهـ بـجـونـيـهـ .

□ وـأـنـطـبـاعـكـ عـنـهـ ؟
— نـزـيـهـ ، مـتـجـدـ ، يـقـرـأـ كـثـيرـاـ وـلـاـ تـفـوتـهـ رـوحـ
الـنـكـةـ الـجـبـيـهـ وـالـاستـخـافـ الـقـرـيبـ مـنـ الـزـهدـ .

سلاح... وثلاث نقاط

— نزيره وله روح التنظيم والتصميم وكان حريصا على تقوية الجيش وتسليحه وتنقيمه ايضا وهو بهذا يريد ان يحفظ للبنان جيشا يحميه ويدافع عنه . ومنذ البداية وخلالها لما كان يقال فان له روح السياسي والمilitant حتى عندما كان في صفوف الجيش وكان حريصا على تحسين احوال مناطق العشائر وتغيير اسلوب التعامل معهم ■

ن . م

المناطق في عاليه واخبرهم بما طلب منه . فاتخذ قرار بالاجماع برفض مساندة الرئاسة لأن الجيش لحماية الشعب وهو غم رأس عن الدهلة وقوتها .
وعندما انتخب رئيسا للجمهورية عينني رئيسا للفرقة العسكرية في القصر ولم ابق طويلا فقد استقلت ورشحت نفسي للنوابة وانتخبت على انثرها مرتين .
□ انطباعك عنه ؟

رئيس
الحكومة
الدكتور
أمين الحافظ
يعزي أرملة
الزعيم الراحل
في نادي
الضياء .



جنازة
الزعيم
الراجل
لحظة
الانطلاق من
نادي الضياء .

